بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥٠١

تجريد التوحيد المفيد

لتقي الدين المقريزي

بسم الله الرحمن الرحيم فهرس رسائل مجموعه هذا

۱ تجريد التوحيد — ۲ الدر النضيد

۳ رسالة توحيد از شوكاني — ۴ تنزيه الذات والصفات — ۵ رسالة في رفع از ابن تيميه — ۶ ايضاً رسالة اخرى

۷ رسالة در باب قرآن — ۸ رسالة در باب قرآن ايضاً — ۹ رسالة در باب كلام الله عز وجل — ۱۰ رسالة ايضاً

۱۱ رسالة قول جلي في ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية الحنبلي — ۱۲ رسالة شاه ولي الله محدث دهلوي در ذب از ابن تيميه

۱۳ رسالة نزول از شيخ الاسلام — ۱۴ رسالة در باب قرآن از ابن قدامه — ۱۵ رسالة رفع الملام عن الائمة

۱۶ رسالة ناسخ و منسوخ حديث از ابن جوزي — ۱۷ رسالة اتفاق از ابن تيمية — ۱۸ رسالة در باب سماع از ابن تيميه

۱۹ رسالة رفع الريبة فيما يجوز وما لا يجوز من الغيبة از شوكاني — ۲۰ شرح الصدور في تحريم رفع القبور ايضاً از شوكاني

۲۱ رسالة در باب صلوة از بعض مشايخ شوكاني — ۲۲ رسالة ادب الطلب و منتهى الارب از شوكاني

جامعة ام القرى
قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام امام الائمة محمد بن اسحق ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد نحن نثبت لله وجها ونقول ان لوجه ربنا من النور والبهاء والبهاء ما لو كشف حجابه لاحرقت سبحات وجهه كل شئ ادركه بصره ووجه ربنا منفي عنه الهلاك والفناء وكتب الله عليها الهلاك والفناء ونفى عنها الجلال والاكرام غير موصوفة بالنور والضياء والبهاء ولو كان مجرد اثبات الوجه لله يقتضي التشبيه لكان من قال ان لبني آدم وجوها وللخنازير والقردة والكلاب وجوها لكان قد شبه وجوه بني آدم بوجوه الخنازير والقردة والكلاب ثم قال ولا شك انه اعتقاد الجهمية لانه لو قيل له وجهك يشبه وجه الخنازير والقردة لغضب ولشافهه بالسوء فعلمنا انه لا يلزم من اثبات الوجه واليدين لله اثبات التشبيه بين الله وبين خلقه وذكر في فصل آخر من هذا الكتاب ان القرآن دل على وقوع التسوية بين ذات الله تعالى وبين خلقه في صفات كثيرة ولم يلزم منها ان يكون القائل بها مشبها فكذا ههنا ونحن نعد الصور التي ذكرها على الاستقصاء فالاول انه تعالى قال في هذه الآية وهو السميع البصير وقال في حق الانسان فجعلناه سميعا بصيرا الثاني قال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وقال في حق المخلوقين اولم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء الثالث قال واصنع الفلك باعيننا واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال في حق المخلوقين ترى اعينهم تفيض من الدمع الرابع قال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان وقال في حق المخلوقين ذلك بما قدمت ايديكم ذلك بما قدمت يداك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الخامس قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال في الذين يركبون الدواب لتستووا على ظهوره وقال في سفينة نوح واستوت على الجودي السادس سمى نفسه عزيزا فقال العزيز الجبار ثم ذكر هذا الاسم في حق المخلوقين بقوله يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر السابع سمى نفسه بالملك وسمى بعض عبيده ايضا بالملك فقال وقال الملك ائتوني به وسمى نفسه بالعظيم ثم اوقع هذا الاسم على المخلوق فقال رب العرش العظيم وسمى نفسه بالجبار المتكبر واوقع هذا الاسم على المخلوق فقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ثم طول رحمه الله في ضرب الامثلة من هذا الجنس وقال ومن وقف على الامثلة التي ذكرناها امكنه الاكثار منها انتهى نقلته من تفسير الرازي تحت قوله وهو السميع البصير من المجلد السابع في صفحة ٣٩٢ قال الرازي واعلم ان محمد بن اسحق بن خزيمة اورد استدلال اصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سماه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك واعترض عليها وانا اذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات لانه كان رجلا مضطرب الكلام قليل الفهم ناقص العقل وقال ثم نقل عبارته المذكورة ثم قال بعد نقل عبارته فهذا ما اورده هذا الرجل في هذا الكتاب واقول هذا المسكين الجاهل انما وقع في امثال هذه الخرافات لانه لم يعرف حقيقة المثلين وعلماء التوحيد حققوا الكلام في المثلين ثم فرعوا عليه الاستدلال بهذه الآية فنقول الى آخر ما قال الى هنا في تفسيره فانظر الى هذه الخرافات الواهيات واعلم ان كان يبلغ علم الرازي الى شبه الكلامية الفاسدة وآراء المتفلسفة الكاسدة وهو عن العلم المنزل من فوق العرش المنقول عن خاتم المرسلين بمعزل ومحمد بن اسحق بن خزيمة امام الائمة وحافظ الوحيين معروف بين الائمة ولما كان كلامه رحمه الله حقا

واضحاً موافقاً لما جاء به الرسل ولم يجد الرازي عنه جواباً سوى التعطيل وشبه الكلابية الواهية اخذ في السب والشتم
كفعل الجاهلين كيف وكلامه رحمه الله معتضد بآيات البينات ونصوص الكتاب الواضحات مثل الجبال الشامخات
وهو دين الانبياء اجمعهم وسمى الرازي كتابه كتاب التوحيد بكتاب الشرك لانه كان توحيده توحيد الجهمية والمعطلين
الذي هو التعطيل بحت ونفي محض وتوحيد امام الائمة توحيد الانبياء والمرسلين لكن يبلغنا انه تاب في اخر عمره
عفى الله عنه [illegible] واقبل له [illegible] عن الكلام واعرض عن الكلام واقبل على القرآن عفى الله عنه
عبد الله بن محمد بن حسن قاضي شهبة

ولا حول ولا قوة الا بالله

بسم الله الرحمن الرحيم ولا تعسر حسبي الله ونعم الوكيل

الحمد لله رب العلمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب جمع الفوائد بديع الفرائد
ينتفع به من اراد الله والدار الاخرة سميته تجريد التوحيد المفيد والله اسال العون
على العمل به بمنه اعلم ان الله سبحانه هو رب كل شئ ومالكه
والهه فالرب مصدر رب يربّ ربّا فهو رابّ فمعنى قوله تعالى رب
العلمين رابّ العلمين فان الرب سبحانه وتعالى هو الخالق الموجد لعباده القائم
بتربيتهم واصلاحهم المتكفل بصلاحهم من خلق ورزق واصلاح ودين
ودنيا والالهية كون العباد يتخذونه سبحانه محبوبا مالوها ويفردونه
بالخوف والحب والخوف والرجاء والانابة والتوبة والنذر والطاعة و
الطلب والتوكل ونحو هذه الاشياء فان التوحيد حقيقته ان ترى الامور كلها
من الله تعالى روية تقطع التقابل عن الاسباب والوسائط فلا ترى الخير
والشر الا منه تعالى فاذا لمقام ثمر التوكل وترك شكاية الخلق وترك لومهم
والرضا عن الله والتسليم لحكمه واذا عرفت ذلك فاعلم ان الربوبية
منه تعالى والعبادة والتالة من عباده له سبحانه كما ان الرحمة هي الوصلة

بينهم وبينه عز وجل واعلم ان انفس الاعمال واجلها قدرا توحيد الله تعالى
غير ان التوحيد له قشران الاول ان تقول بلسانك لا اله الا الله ويسمى
هذا القول توحيدا وهو مناقض التثليث الذي تعتقده النصارى وهذا التوحيد
يصدر ايضا من المنافق الذي يخالف سره جهره والقشر الثاني ان لا يكون
في القلب مخالفة ولا انكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك
والتصديق به وهذا هو توحيد عامة الناس ولباب التوحيد ان يرى
الامور كلها لله تعالى ثم يقطع الالتفات عن الوسايط وان يعبده سبحانه
عبادة يفرده بها ولا يعبد غيره ويخرج عن هذا التوحيد اتباع الهوى فكل من اتبع
هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واذا
تاملت عرفت ان عابد الصنم لم يعبده انما عبد هواه وميل نفسه الى دين
اباءه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها
بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد السخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى
الكل من الله كيف يسخط على غيره او يامل سواه وهذا التوحيد مقام الصديقين
ولا ريب ان توحيد الربوبية لم ينكره المشركون بل اقروا بانه سبحانه وحده خالقهم
وخالق السموات والارض والقايم بمصالح العالم كله وانما انكروا توحيد الالهية
والمحبة كما قد حكى الله تعالى عنهم في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله فلم يسووا غيره به في هذا التوحيد
كانوا مشركين كما قال الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فقد علم الله سبحانه عباده كيفية مباينة
اي يسوون غيره به وقال الله تعالى وهم بربهم يعدلون صح

الشرك في توحيد الالهية وانه تعالى بافراده وليا وحكما وربا فقال تعالى قل اغير
الله اتخذ وليا وقال افغير الله ابتغي حكما وقال ع قل اغير الله ابغي ربا فلا ولي
ولا حكم ولا رب الا الله الذي من عدل به غيره فقد اشرك في الوهيته ولو وحد ربوبيته
فتوحيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها وكافرها وتوحيد الالهية مفرق
الطرق بين المؤمنين والمشركين ولهذا كانت كلمة الاسلام لا اله الا الله ما جزاه
عند المحققين فتوحيد الالوهية هو المطلوب من العباد ولهذا كان اصل الاله
كما هو قول سيبويه وهو الصحيح وهو قول جمهور اصحابه الامن شذ منهم ولهذا الاعتبار
الذي قرنا به الاله وانه المحبوب لاجتماع صفات الكمال فيه كان هو الاسم
الجامع لجميع معاني الاسماء الحسنى والصفات العليا وهو الذي ينكره المشركون
ويحتج الرب سبحانه عليهم بتوحيد هم ربوبيته على الوهيته كما قال تعالى قل
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون امن خلق السموات
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا احدائق ذات بهجة ما كان لكم ان
تنبتوا شجرها أ اله مع الله بل هم قوم يعدلون وكلما ذكر تعالى من ايات جملة
من الجمل قال عقبها أ اله مع الله فابان سبحانه بذلك ان المشركين انما كانوا
يتوقفون في اثبات التوحيد الالهية لا الربوبية على ان منهم من اشرك في الربوبية
كما ياتي بعد ذلك ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو تعالى يحتج على منكري الالهية باثباتهم
الربوبية والملك هو الامر الناهي لا يخلق خلقا بمقتضى ربوبيته ويتركهم
سدى معطلين لا يؤمرون ولا ينهون ولا يثابون ولا يعاقبون فان
الملك هو الامر الناهي المعطي المانع الضار النافع المثيب المعاقب ولذلك

ولو قال لا رب الا الله ع

توحيده ع

جاءت الاستعاذة

٣

جاءت الاستعاذة في سورة الناس وسورة الفلق بالاسماء الحسنى الثلاثة
الرب والملك والاله فانه لما قال قل اعوذ برب الناس كان فيه اثبات انه خالقهم
وفاطرهم فبقي ان يقال خلقهم بل كلفهم وامرهم ونهاهم قيل نعم فجاء ملك الناس
فاثبت الخلق والامر الاله المخلوق والامر فلما قيل ذلك قيل فاذا كان ربا
موجدا وملكا مكلفا فهل يجب ويرغب اليه ويكون التوحيد اليه غاية الخلق والامر
قيل اله الناس اي مالوههم ومحبوبهم الذي لا يتوجه العبد الا اليه المخلوق المكلف
العابد الاله فجاءت الالهية خاتمة وغاية وما قبلها كالتوطية لها وهاتان السورتان
اعظم عوذة في القرآن وجاءت الاستعاذة بهما وقت الحاجة الى ذلك وهو حين
سحر النبي صلى الله عليه وسلم وخيل له انه يفعل الشيء وما فعله واقام على ذلك اربعين يوما
كما في الصحيح وكانت عقد السحر احدى عشر عقدة فانزل الله المعوذتين احدى
عشر آية فانحلت بكل آية عقدة وتعلقت الاستعاذة في اوائل القرآن باسمه الله
الاله الكامل ذي الاسماء الحسنى والصفات العليا المرغوب اليه في ان يعيذ عبده
الذي يناجيه بكلامه من الشيطان الحائل بينه وبين مناجاة ربه ثم استحب التعلق
باسم الاله في جميع المواطن الذي يقال فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لان اسم
الله هو الغاية للاسماء ولهذا كان اسما بعده لا يتعرف الا به فتقول الله هو السلام
المؤمن المهيمن فالجلالة تعرف غيرها وغيرها لا يعرفها والذين اشركوا به تعالى
في الربوبية منهم من اثبت معه خالقا آخر وان لم يقولوا اله مكافي له وهم
المشركون ومن مضاهاهم من القدرية وربوبيته سبحانه للعالم الكاملة المطلقة
الشاملة تبطل اقوالهم لانها تقتضي ربوبيته لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات

الالوهية ع

الذي هو الاسم الاعظم

كل

الربوبية ع

والافعال وحقيقة قول القدرية المجوسية انه تعالى ليس ربًا لافعال الحيوان و
لاتينا ولها ربوبية اذ كيف يتناول مالا يدخل تحت قدرته ومشيته وخلقه
وشرك الامم كلها نوعان شرك في الالهية وشرك في الربوبية فالشرك في
الالهية والعبادة هو الغالب على اهل الاشراك وهو شرك عباد الاصنام و
عباد الملئكة وعباد الجن وعباد المشايخ والصالحين الاحياء والاموات
الذين قالوا انعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعون لنا عنده وينالنا
بسببهم من الله وكرامته لهم قرب وكرامة كما هو المعهود في الدنيا
من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم اعوان الملك واقاربه وخاصته
والكتب الالهية كلها من اولها الى اخرها تبطل هذا المذهب وترده وتقبح اهله
وتنص على انهم اعداء الله تعالى وجميع الرسل صلوات الله عليهم متفقون على ذلك
من اولهم الى اخرهم وما اهلك الله تعالى من الامم الا بهذا الشرك ومن اجله
واصله الشرك في محبة الله قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله
اندادًا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبًا لله فاخبر سبحانه انه من احب
مع الله شيئًا غيره كما يحبه فقد اتخذ ندًا من دونه وهذا على اصح القولين في
الآية انهم يحبونهم كما يحبون الله وهذا هو العدل المذكور في قوله تعالى ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون والمعنى على اصح القولين انهم يعدلون به غيره في العبادة
فيسوون بينه وبين غيره في الحب والعبادة وكذلك قول المشركين في النار
لاصنامهم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العلمين ومعلوم قطعًا
ان هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربهم وخالقهم فانهم كانوا

كما اخبر الله عنهم مقرين بان الله تعالى وحده هو ربهم وخالقهم وان الارض ومن فيها
لله وحده وانه رب السموات السبع ورب العرش العظيم وانه سبحانه هو الذي بيده
ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وانما كانت هذه التسوية بينهم وبين الله تعالى
في المحبة والعبادة فمن احب غير الله تعالى وخافه ورجاه وذل له كما يحب الله تعالى
ويخافه ويرجوه فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله تعالى فكيف بمن كان غير الله تعالى
اتم عنده واحب اليه واخوف عنده وهو في مرضاته اشد سعيًا منه في مرضات
الله فاذا كان المسوى بين الله وبين غيره في ذلك مشركًا فما الظن بهذا فيعلم
بالله من انسلاخ القلب من التوحيد والاسلام كانسلاخ الحية من قشرها
وهو يظن انه مسلم موحد فهذا احد انواع الشرك والادلة الدالة على انه
تعالى يجب ان يكون وحده هو المالوه تبطل هذا الشرك وحيث حج اليه هو اكثر من ان
يحيط بها الا الله بل كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده وكذلك كل
ما امر به فخلقه وامره وما فطر عليه عباده وركبه فيهم من القوى شاهد بان
الله الذي لا اله الا هو وان كل معبود سواه باطل وانه هو الحق المبين تقدس وتعالى

واعجبا كيف يعصى الاله ✻ ام كيف يجحده الجاحد ✻ ولله في كل تحريكة
وتسكينة ابدًا شاهد ✻ وفي كل شيء له آية ✻ تدل على انه واحد

والنوع الثاني من الشرك به تعالى في الربوبية كشرك من جعل معه خالقًا آخر كالمجوس
وغيرهم الذين يقولون بان للعالم ربين احدهما خالق الخير والآخر خالق الشر و
كالفلاسفة ومن تبعهم الذين يقولون بانه لم يصدر عنه الا واحد بسيط وان
مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفوس وان مصدر هذا العالم عن العقل

الفعال فهو رب كل شيء ومليكه ومدبره وهذا أشرك من عباد الاصنام والمجوس والنصارى
وهو اخبث ما شرك في العالم اذ يتضمن من التعطيل وجحد الالهية والربوبية و
استناد الخلق الى غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم وشرك القدرية
مختصر من هذا وباب يدخل منه اليه ولهذا شبههم الصحابة رضي الله عنهم بالمجوس
كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقد روى اهل السنن فيهم ذلك
مرفوعا انهم مجوس هذه الامة وكثيرا ما يجتمع الشركان في العبد وينفرد احدهما
عن الآخر والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها مصرحة
بالرد على اهل هذا الاشراك كقوله تعالى اياك نعبد فانه ينفي شرك المحبة والالهية
وقوله واياك نستعين فانه ينفي شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الآية
تجريد التوحيد لرب العلمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره معه لا في الافعال
ولا في الالفاظ ولا في الارادات فالشرك به في الافعال كالسجود لغيره
سبحانه والطواف لغير بيته المحرم وحلق الراس عبودية وخضوعا لغيره و
تقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمين الله تعالى في الارض وتقبيل القبور و
استلامها والسجود لها وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين
مساجد يصلى فيها فكيف من اتخذ القبور اوثانا تعبد من دون الله فهذا لم
يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفيه عنه ايضا ان من شرار
الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد وفيه
ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا تتخذوا

القبور م ح

القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي مسند الامام احمد وصحيح بن حبان
عنه صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والـ
السرج وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال
ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله والناس في
هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة اقسام قوم يزورون الموتى فيدعون
لهم وهذه هي الزيارة الشرعية وقوم يزورونهم يدعون بهم فهؤلاء هم المشركون
في الالوهية والمحبة وقوم يزورونهم فيدعونهم انفسهم وهؤلاء هم المشركون
في الربوبية وقد حمى صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية تحقيقا لقوله تعالى
اياك نعبد حتى نهى عن الصلاة في هذين الوقتين ذريعة الى التشبه بعباد
الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين وسد الذريعة بان منع
من الصلاة بعد العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين الذين يسجد الكفار فيهما للشمس واما السجود لغير الله فقد قال عليه الصلاة والسلام
لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله انما
يستعمل للذي هو في غاية الامتناع كقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ
ولدا وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين
وما ينبغي لهم وقوله تعالى وما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء و
من الشرك بالله تعالى المبائن لقوله اياك نعبد الشرك في اللفظ كالحلف
بغير الله كما رواه الامام احمد وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله

١٥٠١ جلة